المقدمـــــة

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين، وخالق الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على من بعثه ربه رحمة للعالمين، وحجة على العباد إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه الذين ساروا على نهجه في اتباع القرآن الكريم، الذي كانوا به يهتدون، فسارت راياتهم في الآفاق مشرقين ومغربين،أمَّا بعد:

فإن غاية الإنسان في هذه الدنيا تحقيقُ العبودية لله رب العالمين، التي عليها مناط التكليف، وعليها تدور رحى الرسالات السماوية كلها، والعلم من أشرفمقامات العبودية إذا كان متعلقً لبنصوص الوحيين الشريفين إذْ هما أصل العلوم ومصدرها وأُسُّها.

وعلم التفسير من أجَلِّ العلوم وأنفعها وأشرفها لتعلقه بكلام اللهﷻ، وكل ما كان متصلاً بالتفسير ومتعلقًا به كان له من القدر والمنزلة بقدر تعلقه به.

ولما كان الأمر كذلك؛ انْبَرى علماء الإسلام في شتى الأقطار لدراسة كلام رب العالميفأَفْنوا أَعمارهم، ونذروا حياتهم لخدمة الكتاب المبين حتى استخرجوا دُرَرَه، واقتنصوا شوارده، ونهلوا من معينه، وارتشفوا من سلسبيله العذب.

وكان من بين هؤلاء المشاعل المضيئةوالكواكب الدَّوارة؛ العلاَّمة محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) صاحب التفسير المشهور: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" والمعروف باسم "التحرير والتنوير من التفسير" فلقد أفنى فيه ثمرةَ وقته، وعصارة ذهنه، وأَودَعه من المباحث المفيدة والأقوال المحرَّرة حتى صار مرجعًا جامعا مليئًا بالفوائد والعلوم، حيث يقول في مقدمته:

«وعسى أن يجد فيه المطالع تحقيق مراده،ويتناول منه فوائد ونكتًا على

قدر استعداده، فإني بذلت الجهد في الكشف عن نكت من معاني القرآن وإعجازه خلت عنها التفاسير، ومن أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبو إليه همم النحارير، بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره مطولات القماطير، ففيه أحسن ما في التفاسير، وفيه أحسن مما في التفاسير»[1]. فالكتاب فيه خلاصات قيِّمة، وجمع لكثير مما كُتب قبله من التفاسير مع التدقيق والتحقيق والترجيح والاستدلال حيث يقول:

«فجعلت حقًّا علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتًا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد.

ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما شاده الأقدمون، وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضررٌ كثير، وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيده، عالما بأن غمض فضلهم كفران للنعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صدق الأمل، ويسر إلى هذا الخير ودل»[2].

وكان من بين هذه التفاسير التي اسْتقى منها ابن عاشور وأفاد، واعتمد وأشاد،واسْتقد وأجاد؛ تفسير "الكشف والبيان" للإمام المقرئ المفسر أبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، وتفسير "أحكام القرآن" للإمام أبي بكر بن عبدالله بن محمد الأندلسي المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ)، وتفسير " الجامع لأحكام القرآن" للإمام المفسر أبي عبدالله محمد بن أحمد

(١) التحرير والتنوير (٨/١).

(٢) المصدر نفسه (٧/١).

القرطبي (ت٦٧١هـ)؛ حيث كان كثير النقل عنهم، والإفادة منهم، ونقل عنهم نقولات كثيرة جدًا،أقَرَّهم على كثير منها، واستدرك عليهم في بعضها، ولِما للقول المستدرك عليه، والمستدرِك من قيمة علميةأحببت أنْ يكون موضوعَ بحثي للدكتوراه دراسة هذه الاستدراكات، فيكون هذاالعمل مني إسهامًا في خدمة كتاب الله تبارك وتعالى وقد جعلت عنوانه:

"استدراكات ابن عاشور على الثعلبي وابن العربي والقرطبي في تفسيره التحرير والتنوير دراسة نظرية تطبيقية".

۞ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

سبقت الإشارةُ إلى شيء من ذلك في المقدمة، وهناك نقاط أخرى كثيرة تبيِّن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومن أبرزها:

١.أن العلاَّمة ابن عاشور ~ نقل من تفسير الثعلبي وابن العربي والقرطبي نقولات مهمة، أيدهم في كثير منها، و استدرك عليهم في بعضها، مما يحتاج إلى تحرير، ووقوف على الصواب في ذلك قدر المستطاع.

٢- أن المستدرَك عليهم من أئمة هذا العلم ومن أوعيته الجامعة.

٣-أن المستدرِك وهو العلامة محمد الطاهر بن عاشور، يُعدُّ من العلماء الأجلاء المتأخرين،وله مؤلفات ورسائل كثيرة وإسْهامات شتى في فنون مختلفة،مما يدل على علوِّ مرتبته، ومبلغ علمه، ومدى تفننه، وظهوره أَضْفى على تفسيره عمقًا في المعلومات وتحقيقًا في الأقوال،وتمحيصاً وتوثيقًا للنصوص، ومباحث وفوائد لم يُسبق إليها.

٤- يُعدُّ تفسير التحرير والتنوير من كتب التفسير الجامعة، عظيم النفع، لما فيه من المباحث المتقنة، والردود المحررة،وفيه كذلك اسْتدراكات

وتعقبات على من سبقه وهي كثيرة جدًا.

٥- هذه الدراسة -إن شاء اللهذاتُ نتائجَ حميدةومفيدةٍ للكاتب ولمكتبة التفسير، لأنها في الحقيقة دراسةٌ تفسيرية مقارنة، لا تكتفي بذكر أحد الاحتمالات، ولا بتقديم أحد الأقوال من غير دليل، بل لابد فيها من جمع الأقوال في المسألة، وتمحيصها وبيان الراجح بالدليل.

٦- أن بيان هذه الاسْتدراكات وغيرها - كالتعقبات والردود والزيادات وهي مفرَّقة في كتب التفسير- لها قيمتها العلميةفجَمْعها وذكرُ أدلتها مفصلةً تُبْرزُ أن مؤلفات التفسير ليست جامدةً تذكر قول من سبقها دون مناقشة، بل ناقشت ووافقت وخالفت وأضافتْ وأبدعت، بل وخرجت بجديد لا يخرج عن أصول السلف في الجملة، وما خرج منها نبه عليه من بعده، وكان هذا ديدنها في جميع أطوارها.

٧- يبرز من خلال هذه الدراسة مدى الصلة القوية والارتباط الوثيق بين السابقين في التفسير ومنهم الثعلبي وابن العربي والقرطبي، والمتأخرين ومنهم الطاهر بن عاشور،وفي هذا ردٌّ على من يقلل من شأن تفسير المتأخرين بحجة أنه مبتوت الصلة بتراث السابقين.

٨-تعلّق هذا الموضوع بدراستي في شعبة التفسير وعلوم القرآن تعلّقًا مباشرًا.

و أرجو من الله تعالى أن يعلّمني ما ينفعني،وأن ينفعني بما علّمني، وأن يجزل لي ولمشايخي الفضلاء الأجر والمثوبة.

أهداف البحث:

١) جمعُ اسْتدراكات ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) على الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، وابن العربي (ت٥٤٣هـ)، والقرطبي (ت٦٧١) من أول القرآن إلى آخره.

٢) الوقوف على منهج ابن عاشور في الاسْتدراك والاستدلال.

٣) الوصول إلى أصوب الأقوال في المسألة بعد عرضها ومناقشتها.

الدراسات السابقة:

لم يتطرق أحد من الباحثين - في حدود اطلاعي- إلى استدراكات ابن عاشور في التفسير على أحد ممن سبقه في دراسة مستقلة، ما عدا رسالة ماجستير بعنوان:

استدراكات الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره على من سبقه في أسباب النزول، جمعًا ودراسةً؛ لسعيد محمد عباش الشهراني (بحث اجتياز تكميلي) بكلية التربية بجامعة الملك سعود قسم الدراسات الإسلامية.

وهذا البحث اقتصر على استدراكات ابن عاشور على من سبقه من المفسرين فيما يتعلق بأسباب النزول فقط، دون التعرض للاستدراكات الأخرى، وكان معتمده على الناحية الحديثية لا التفسيرية.

وجملة ما بحث في تفسير هذا الإمامهنصبٌّ على الدراسات اللغوية والأصولية، أو ذكر منهجه في التفسير، وتمثلت تلك الدراسات في الآتي:

١- ابن عاشور ومنهجه في التفسير، لسعيد مطلك هدب، رسالة ماجستير.

٢- الشيخ محمد الطاهربن عاشور مفسرًا، دراسة في العصر والشخصية

والآثار والمصادر والمنهج، لإبراهيم الوافي، رسالة دكتوراه.

٣- تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، دراسة منهجية ونقدية، لجمال محمود أحمد أبو حسان، رسالة ماجستير.

٤- الشيخ محمد الطاهربن عاشور مفسرًا، لرشيد العلمي، رسالة ماجستير.

٥- ابن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير لعبدالله بن إبراهيم الريس.

٦- محمد الطاهر بن عاشور: مذهبه وآراؤه العقدية، لحجيبة شيدخ، رسالة ماجستير.

٧- منهج الطاهر بن عاشور في أصول الاعتقاد،دراسة وتقويمًا لمحمد حسن سعيد العمري، رسالة ماجستير.

٨- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وفكره الأصولي من خلال تفسير التحرير والتنوير، للحسين الزروقي، رسالة ماجستير.

٩- تنظير علم المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، لمحمد حسين، رسالة دكتوراه.

١٠- مقاصد الشريعة عند ابن عاشور، لسوبغه مخلوف، رسالة ماجستير.

١١- المنحى البياني في تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، لأحمد عزوز، رسالة دكتوراه.

١٢- الفكر الإصلاحي المعاصر في الغرب الإسلامي، محمد الطاهر بن عاشور نموذجًا، لمحمد سدره، رسالة دكتوراه.

١٣- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير، لهيا بنت ثامر بن مفتاح العلي، رسالة دكتوراه. نشر دار الثقافة،

الدوحة، ١٩٩٤م.

١٤- مباحث التشبيه والتمثيل في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، شعيب بن أحمد الغزالي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

١٥- المقاييس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، دجوَّاس برِّي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

١٦- خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير التحرير والتنوير، إبراهيم بن علي الجعيد، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

١٧- أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير، لمشرف بن أحمد بن جمعان الزهراني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

١٨- الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، محمد بن سعد بن عبدالله القرني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

١٩- المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير، من خلال سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران، جمعًا ودراسة ونقدًا، لأحمد بن محمد قاسم مذكور. (وقد تم استكمال هذه الدراسة إلى سورة الناس، قسمت على عدد من طلاب وطالبات الماجستير).

۞ حدود هذا البحث:

سيكون حدُّ هذا البحث منصبًّا على استدراكات ابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير" على الثعلبي في تفسيره "الكشف والبيان"، وعلى ابن

العربي في تفسيره "أحكام القرآن"، وعلى القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن".

استدراكات ابن عاشور على الثعلبي وابن العربي والقرطبي

۞ خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وهي كما يأتي:

◊ المقدمـــــة، **وتشمل الآتـــي:**

١- أهمية الموضوع وأسباب اختياره. ٢- أهداف البحث.

٣- الدراسات السابقة. ٤- حدود البحث.

٥- خطة البحث. ٦- المنهج المتبع في البحث.

◊ القسم الأول: الدراسة النظرية، **وفيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: التعريف بالأئمة الأربعة، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الثعلبي (بإيجاز)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه).

المطلب الثالث: مؤلفاته، وآثاره العلمية.

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره "الكشف والبيان".

المبحث الثاني: التعريف بالإمام ابن العربي (بإيجاز)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه).

المطلب الثالث: مؤلفاته، وآثاره العلمية.

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره "أحكام القرآن".

المبحث الثالث: التعريف بالإمام القرطبي (بإيجاز)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه).

المطلب الثالث: مؤلفاته، وآثاره العلمية.

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره "الجامع لأحكام القرآن".

المبحث الرابع: التعريف بالعلامة ابن عاشور (بإيجاز)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية (طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه).

المطلب الثالث: مؤلفاته، وآثاره العلمية.

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره "التحرير والتنوير".

الفصل الثاني: الاستدراكات، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الاستدراكات، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريفها عند أهل اللغة.

المطلب الثاني: تعريفها عند الأصوليين.

المطلب الثالث: تعريفها عند الفقهاء.

المطلب الرابع: تعريفها عند المحدثين.

المطلب الخامس: تعريفها عند المفسرين.

المبحث الثاني: الاسْتدراكات في التفسير: نشأتها، وتطورها.

الفصل الثالث: صيغ الاستدراك عند ابن عاشور ومنهجه فيها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الصيغ الصريحة في استدراكاته، مع أمثلتها ونماذج منها.

المبحث الثاني: الصيغ غير الصريحة في استدراكاته، مع أمثلتها ونماذج منها.

المبحث الثالث: منهج ابن عاشور في الاستدراك.

◊ القسم الثاني: الدراسة التطبيقية:

(**استدراكات ابن عاشور على الثعلبي وابن العربي والقرطبي**) وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: استدراكات ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير على الثعلبي.

الفصل الثاني: استدراكات ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير على ابن العربي.

الفصل الثالث: استدراكات ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير على القرطبي.

◊ الخاتمـــة: **وفيها أهم النتائج، والتوصيات.**

◊ الفهـــارس: **وتتضمن الآتي:**

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصطلحات والمفردات المشروحة.

- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الفرق والقبائل.
- فهرس القراءات الشاذة.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

۞ المنهج المتبع في البحث:

المنهج المتبع في إخراج البحث هو (المنهج الاستقرائي التحليلي)، وتتمثل أهم مفرداته وخطواته في التالي:

١- استعراض تفسير التحرير والتنوير من أوله إلى آخره،وتدوين اسْتدراكات العلامة ابن عاشور على المقرئ الثعلبي، والإمام ابن العربي، والإمام القرطبي، مثل قوله: لا يكاد يستقيم منها.. وهذا القول مردود.. والوجه كذاوأَنَا أَدْفع جوابه.. وهذا الرد باطل.. والأصح كذا.. ولا تخفى سماجة هذا القول..ونحو ذلك، وكذلك ما كان غير صريح كقوله معتمدا لقول في معنى الآية: وهو الظاهرثم يذكر بعد ذلك قولاً للثعلبي أو ابن العربي أو القرطبي بصيغة التمريض أو بدونها، أو إيراده لقول أحدهم والاستدراك عليه بقول لأحد العلماء، وسيأتي بيان ذلك وأمثلته في الفصل الثالث من القسم الأول عند الحديث عن منهجه في الاستدراك، بما يتبين به المقصود، من غير إطالة.

٢-وَضْع عنوان لكل استدراك يبين محله قدر الإمكان،مع ذكر الآية موضعَ الاسْتدراك مع اسم السورة ورقم الآية في أعلى الصفحة في بداية كل اسْتدراكوكذا الآيات التي تأتي عَرَضًا في ثنايا البحث؛ سوف يتم وضع اسم السورة ورقم الآية تِلْوَهَا مباشرةً.

٣- تقديم ما يقوله الثعلبي أو ابن العربي أو القرطبي، ثم إتباعه بقول

واسْتدراك ابن عاشور، ثم في الدراسة لا أتقيد بموطن الاستدراك فحسب، بل أذكر ما قبله وما بعده حسب السياق - إذا تطلب الأمر- حتى تتضح الأقوالُ والأدلةُ التي استدل بها كلٌّ واحد منهم.

٤- وَضْع مسائل الاستدراك في كل سورة بأرقام متسلسلة تبدأ في كل سورة بالرقم(١) وتنتهي بحسب قلتها أو كثرتها، وإذا لم يكن في السورة إلا استدراك واحد لن أذكر له رقمًا، وإنما سأذكر اسم السورة والاستدراك تحتها.

٥- إذا لم يوجد في سورة (ما)استدراكاتٌ لن أذكرها، بل أتجاوزها إلى ما فيها استدراك أو أكثر.

٦- تحرير محل النزاع بين ابن عاشور ومن استدرك عليه إذا كان يحتاج إلى بيان وتوضيح وتَرْك ما كان واضحًا.

٧- ذكر دليل كل إمام فيما ذهب إليه إنْ ذَكَر شيئًا إنْ لم يذكر دليلاً ووجدتُ ما يؤيد ما ذهب إليه ذكرتُ ذلك، وذلك عند مناقشة الاستدراك.

٨- إذا ظهر لي ما يُعذر به أَحد الأئمة بيّنته إذْ أن القصد من هذا البحث الإنصاف والموضوعية.

٩- تبيين موقفي من كل استدراك، هل كان الصواب حليف ابن عاشور، أم الثعلبي أم ابن العربي أم القرطبي، وذلك بالدليل والبرهان مراعيًا الأدلة لكل قول، حسب المستطاع.

١٠- ما ظهر لي من الأقوال أنه صواب - بعد إفراغ الوسع وبذل الجهد- فإني أذكره.

١١- عزو القراءات إلى كتب القراءات.

١٢- الترجمة لكل علم له قول، من غير المشهورين، دون من يرد ذكرهم عرضًا.

١٣- أمَّا الصحابةﷺ، فلن أترجم لهم لشهرتهم.

١٤- ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل،ويُشكِلُ فهمه، وما لا فلا.

١٥- التعريف بالأماكن المبهمة التي تحتاج إلى تعريف.

١٦- تخريج الأحاديث تخريجاً علميًّا موجزًا، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما سوف أكتفي بهما؛ وإذا كان في غير الصحيحين أو أحدهما، فإني سأذكرُ تخريجَه من بقية الكتب الستة، فإن لم أجده فيها، فمن غيرها، مراعيًا عدم الإطالة،والبعد عن الاسْتقصاء في ذكر المصادر التي خرّجته،ولكني أذكرُ طرفا منها، مع بيان درجة الحديث من خلال ذِكر كلام المتقدمين أو أبرزهم، فإن لم أجد اكتفيت بذكر كلام أبرز المعاصرين،كل ذلك بإيجاز يفي بالغرض ولا يخلُّ بالمقصود.

١٧-عزْو الشواهد الشعرية إلى قائليها.

١٨-إذا وجدتُ إشكالاً في النصوص المنقولة، والذي يكون سببه في الغالب النسّاخ واختلاف النسخ أو الطبعات،فما تبين لي وجزمتُ بصحته فإني أصلحُه في المتن وأنبه عليه في الحاشية، وما لم أجزم بصحته فإني أتركه، مع التنبيه عليه في الحاشية.

١٩- عند الإحالة إلى صفحة النص المنقول، فإن الإحالة تكون للصفحة التي فيها بدايته، وإن كان هذا النص من صفحات عدة.

٢٠- المعوَّل عليه في معرفة طبعات المصادر والمراجع هو الفهرس الخاص بذلك في آخر الرسالة،لصعوبة ذكر الطبعة دائمًا عند أول موضع لكثرة عدد المراجع، ولكي لا يتكرر ذلك.

٢١- الالتزام بطبعة واحدة لكل كتاب -غالبًا والأصل ألا أُعدِّد الطبعات إلا لفائدة، كوجود سقط، أو تصحيف ونحو ذلك في الطبعة المعتمدة، فإذا تعددت الطبعات فإني سوف أُميز الطبعة -التي لم ألتزمها- في موضع النقل، وأُطلق الأُخرى اعتمادًا على بيانات فهرس المراجع.

٢٢- الاعتماد على الرسم العثماني في كتابة الآيات القرآنية، بقراءة حفص عن عاصم.

وفي ختام هذه المقدمة أتقدم بالشكر لله أولاً فهو المستحق للحمد سبحانه ﷻ لما أسبغ علي من نعمه ظاهرة وباطنة، وأسبل علي من الستر، ويسر لي من العسر.

والشكر والامتنان لوالديّ الكريمين، الذين كان لهما الفضل بعد الله في كلّ ما أصبو إليه، فقد أحاطاني بدعائهما، وعظيم اهتمامهما، فخصهما يا رب بمزيد من فضلك، وكن لهما كما كنت لخاصة عبادك وأوليائك!

ثمَّ الشكرُ لأهل بيتي؛ الذين صبروا واحتسبوا، ولإخوتي الذين أحاطوني باهتمامهم وسؤالهم.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير لشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور أمين محمد عطيه باشه الذي أولاني من اهتمامه ووقته وتوجيهه الشيء الكثير وكان دافعًا لي ومعينا لي بعد الله في إتقان هذا البحث وسرعة إنجازه فقد بذل لي من وقته في الكلية وفي المنزل فجزاه الله عني خير الجزاء، كما أتقدم بالشكر لقسم الكتاب والسنة وكلية الدعوة والجامعة عمومًا في إتاحة الفرصة للمواصلة والبحث فجزى الله الجميع خير الجزاء.

ولما كان عمل البشر عرضة للخلل والتقصير، لانفراد المولى سبحانه بالكمال المطلق، كان هذا الموضوع لا يخرج عن هذا الأصل بحال، وما أزعم

استدراكات ابن عاشور على الثعلبي وابن العربي والقرطبي

- وما ينبغي لي - أني أشبعت هذا الموضوع بحثًا وتمحيصًا، ولكنني حاولت قدر إمكاني، ووسع طاقتي، أن يكون قريبًا من الكمال.

وقد أردت - علم الله - التدقيق ما استطعت، والتمحيص ما قدرت فإنْ كنتُ قد أصبت، فبتوفيق الله وحده أصبت، ولله المنةُ والفضل من قبل ومن بعد.

وإنْ كان سهمي قد طاش فاستغفر الله أنْ أقولَ في القرآن برأيي، أو أركن إلى ما تقاصر من فهمي، ورحم الله العلماء السابقين والأئمة المفسرين - فالفضل كل الفضل للمتقدِّم - وجعلنا الله ممن يرعى لهم حرمتهم، ويعرف فضلهم وسابقتهم، وكلٌ يؤخذ من قوله ويُرد إلا محمدﷺ والكمال لله وحده.

وختامًا: أسأل الله أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن، وأن يجعلنا من خدام كتابه العظيم، وأن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وما توفيقي إلاَّ بالله، وصلى الله على نينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا.

استدراكات ابن عاشور على الثعلبي وابن العربي والقرطبي